

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال أبو زَيْدٍ : أَوَّلُ الْمَطَرِ الْوَسْمِيُّ ثُمَّ الشَّتَوِيُّ ثُمَّ الْخَرِيفُ ثُمَّ الْحَمِيمُ ثُمَّ الْخَرِيفُ وَلِذَلِكَ جُعِلَتِ السَّنَةُ سِنَةً أَرْبَعَةً . وقال أبو حَنِيفَةَ : ليس الْخَرِيفُ فِي الْأَصْلِ بِاسْمٍ لِلْإِفْصَالِ وَإِنْ سَمَّا هُوَ اسْمُ مَطَرٍ الْقَيْظِ ثُمَّ سُمِّيَ الزَّمَنُ بِهِ . وَيُقَالُ : خُرِفْنَا مَجْهُولًا أَيَّ : أَصَابَنَا ذَلِكَ الْمَطَرُ فَنَحْنُ مَخْرُوفُونَ وكذا خَرِفَتِ الْأَرْضُ خَرَفًا : إِذَا أَصَابَهَا مَطَرُ الْخَرِيفِ .

وقال الْأَصْمَعِيُّ : أَرْضٌ مَخْرُوفَةٌ : أَصَابَهَا خَرِيفُ الْمَطَرِ وَمَرَبُوعَةٌ : أَصَابَهَا الرَّبِيعُ وَهُوَ الْمَطَرُ وَمَصِيفَةٌ : أَصَابَهَا الصَّيْفُ . وَالْخَرِيفُ : الرَّطْبُ الْغَنِيُّ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وقال أبو عمر : الْخَرِيفُ : السَّاقِيَةُ .

وَالْخَرِيفُ : السَّنَةُ وَالْعَامُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فُقِرَاءُ أُمِّ مَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا . قال ابنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الزَّمَانُ الْمَعْرُوفُ فِي فُضُولِ السَّنَةِ مَا بَيْنَ الصَّيْفِ وَالشَّتَاءِ وَيُرِيدُ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِأَنَّ الْخَرِيفَ لَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِذَا انْقَضَى أَرْبَعُونَ خَرِيفًا فَقَدْ مَضَتْ أَرْبَعُونَ سَنَةً .

ومِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَدْخُلُونَ مَالِكًا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا . وفي حَدِيثٍ آخَرَ : مَا بَيْنَ مَذَكِبِي الْخَازِنِ مِنْ خَرَنَةِ جَهَنَّمَ خَرِيفٌ أَرَادَ مَسَافَةً تُقَطَّعُ مِنَ الْخَرِيفِ إِلَى الْخَرِيفِ وَهُوَ السَّنَةُ ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ الْعَامَ وَالسَّنَةَ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا يُغْنِي عَنِ الْآخَرِ إِشَارَةً إِلَى مَا فِيهِمَا مِنَ الْفَرَقِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَئِمَّةُ الْفِقْهِ مِنَ اللَّغَةِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَئِمَّةُ الْفِقْهِ مِنَ اللَّغَةِ وَفَصَّلَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوْضِ وَسَنَذْكُرُهُ فِي

مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَقَيْسٌ هَكَذَا فِي النَّسْخِ وَالصَّوَابُ عَلَى مَا سَبَقَ لَهُ فِي قِسِّ قَاقِيسُ بْنُ صَعْمَعَةَ ابْنُ أَبِي الْخَرِيفِ مُحَدِّثٌ رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَأَضَافَ فِي إِسْنَادِهِ حَدِيثَهُ عَلَى مَا أَسْلَفْنَا ذَكَرَهُ فِي السَّيْنِ فَرَاغَهُ .

وَالْخَرِيفَةُ كَسَفِينَةٍ : أَنْ يُحْفَرَ لِلْخَلَاةِ فِي الْبَطْحَاءِ وَهِيَ مَجْرَى السَّيْلِ الَّذِي فِيهِ الْحَصَى حَتَّى يُنْتَهَى إِلَى الْكُدْيَةِ ثُمَّ يُحْشَى رَمْلًا وَتُوضَعُ فِيهِ النِّخْلَةُ كَمَا فِي الْعُبَابِ . وَالْخَزْفَى كَسَكْرَى :

الْجُلَّانُ بِتَشْدِيدِ السَّلَامِ وَتَخْفِيفُهَا غَيْرُ فَصِيحٍ